

اوائل ١٩٧٥ سمعت بابعاده عن البلاد بالطريقة التالية : بعدما فتحت الراديو في الصباح لاصغي الى الاخبار ، سمعت ان علي خطيب قد ابعد عن البلاد وتترك وراءه زوجة وسبعة اطفال . انني اقدم هذه الحقيقة خصوصا لهؤلاء الذين يقاثلون في هذه البلاد ، من اجل حق توحيد العائلات . ان عائلة علي خطيب تقيم في القدس ولا يمكن لم شملها الا خارج وطنها . واستخدم هذا التعبير قصدا . انها لا تستطيع ان تلم شملها في وطنها حتى ولو اخذنا مدينة القدس فقط كوطن لعائلة علي خطيب ، لانه لم يسمح بالعودة ابدا لاي شخص من الاشخاص الذين ابعدها ، وبدون اية اجراءات قانونية على الاطلاق .

لقد طالبت مرارا عديدة ، وامام منابر عديدة ، بوجود السماح للاشخاص الذين ابعدها عن الاراضي المحتلة بالعودة ويلم شملهم مع عائلاتهم . ولكن كلامي كان بلا جدوى .

واخر شيء اريد ان اذكره هو مسألة السجن الاداري ، لقد طبق السجن الاداري بحق رجلين اعتبرهما انا من اعظم زعماء الفلسطينيين في الضفة الغربية ، وهما الدكتور تيسير عاروري ، معلم الفيزياء في كلية بير زيت ، والسيد عطا الله رشماوي . وكلاهما قضى ٤١ شهرا من السجن الاداري ، وقد انتخب الثاني لبلدية بيت ساحور . اردت الاشارة الى هذه الحقيقة الاخيرة بالنظر الى اهميتها ، فقد ابعد عن الضفة الغربية الكثير من بلدياتها وهم في مناصبهم ، كذلك ابعد مرشحوه او سجنوا بدون محاكمة . ولا بد من القول ان كل واحد من ابناء الاراضي المحتلة يعلم انه يمكن ان يسجن بدون محاكمة ، وانه يمكن ان يبعد عن وطنه ، وانه يمكن ان يعاقب بصورة اعتباطية ، وهذا اعظم خرق للحقوق الانسانية . انه يضع جميع هؤلاء القوم - اكثر من مليون نسمة - في وضع لا اخجل من ان اسميه « عبودية » او « استعبادا » . فليس لديهم اية ضمان على الاطلاق لاي نوع من انواع الاطمئنان الشخصي .

اذا كان رجل في مدينة ووجد نفسه في اليوم التالي مطرودا منها الى الابد ، فهذه عبودية واستعباد . وهذا ما يوصف في الادب حول الاستعباد في اميركا ببيع العبيد « في النهر » ، اذا شئنا ان نستعير تعبيراً من رواية « كوخ العم طوم » .

الشيخ ابو رزق : هل لك علم ، يا دكتور شاحك ، بامداد المياه في الضفة الغربية بأي شكل من الاشكال ؟ هل يوجد في رأيك ما يكفي من المياه او نقص من المياه ام ماذا ؟

السيد شاحك : ان معلوماتي تشمل مناطق معينة يمكنني ان اشهد عنها ، بلدة جوار رام الله ووادي الاردن . الا انني ، عدا عن هاتين المنطقتين ، لم اقم بأية ابحاث خاصة . وانا مستعد ان اشهد حول هاتين المنطقتين .

الشيخ ابو رزق : ربما كنت تعلم بوجه عام عن ربط المستعمرات التي يجري تأسيسها بالنطاق المائي او بشبكة المياه او بأي واحد منهما ؟ هل هذا يخلق نقصا في المياه للسكان الحاليين للضفة الغربية ؟

الدكتور شاحك : من المؤكد ان هذا ما يحدث في وادي الاردن . في المناطق الاخرى لم اشهد الكثير من الدلائل عليه . وكذلك في المناطق الاخرى فان المستعمرات ليست زراعية الى اي حد كبير . ولم الاحظ انها تأخذ الكثير من المياه . اما في منطقة